خارج الحدود

تركيا وجوارها

حازم مبيضين

يمكن للمتابع بسهولة ملاحظة التغيرات الجذرية في سياسات تركيا حيال الدول المجاورة لها، فهي ترفض الامتثال لمقولة أن تركيا مجرد جسر بين الشرق والغرب، وتسعى لان تكون عاملاً مؤثراً وفعالاً وشريكاً في العلاقات الرابطة بين العالم الغربي ومنطقة الشرق الاوسط. مثلما تسعى الى دور ايجابي في المنطقة من خلال بناء علاقات حسن جوار وتفاهم مع جميع الدول المحيطة، وبما يتناسب مع حجم هذه الدولة التي تجد نفسها اسلامية ومنتمية الى الغرب في آن واحد، كما أن الحزب الحاكم فيها يحاول التوصل الى تسوية ما لقضية المتمردين الاكراد الذين تنازلوا عن مطالبهم الانفصالية، وتوقفوا عند مطالب تتصل بالسماح لهم باستعمال لغتهم وتعلمها وتعليمها وعدم طمس ثقافتهم.

ولنا هنا أن نلاحظ أن الدور التركي يتميز باستقلاليته حتى عن السياسة الاميركية برغم أن واشنطن تعد من أوثق وأكبر حلفاء أنقره، التي رفضت استعمال الأراضي التركية في العملية العسكرية الاميركية ضد العراق عام ٢٠٠٣ ، وهو رفض لم يكلفها الكثير، وهي تقيم علاقات متوازنة مع سوريه واسرائيل، ما سمح لها بالقيام بدور وسيط نزيه بين الطرفين، كما أن علاقاتها بالعراق تبدو طبيعية لولا اضطرارها لملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني المتحصنين في جبال شمال العراق من دون موافقة الحكومة العراقية، وهي تسعى أيضاً إلى علاقات متوازنة مع منطقة الحكم الذاتي الكوردية في شمال العراق، برغم اتهام بعض العسكريين الاتراك لهذا الاقليم بدعم أولئك المتردين. وإذا كان بعضهم يتصور أن الاختلاف المذهبي بين تركيا وجارتها الكبيرة إيران سيدفع علاقات البلدين إلى التوتر، فان الواضح حتى هذه اللحظة أن السياسة التركية تبتعد قدر إمكانها عن الانتماء المذهبي، وهي بذلك تحافظ على علاقة متوازنة مع إيران التي تدرك مغزى هذه السياسة وتقبلها.

> تركيا في ظل حكم حزبها الإسلامي المتنور، وغير المنغلق على مفاهيم الدولة العثمانية، تحاول جاهدة الانتماء إلى الغرب من دون فقدان هويتها

وتركيا في ظل حكم حزبها الإسلامي المتنور، وغير المنغلق على مفاهيم الدولة العثمانية، تحاول جاهدة الانتماء إلى الغرب من دون فقدان هويتها، ومن دون فقدان دورها الذي ينتظر أن تؤديه في هذه المنطقة بحكم تواجدها فيها، وتأثرها بما يجري فيها،وبحكم مصالحها الاقتصادية التي يجب عدم إغفالها، ولقبولها بشكل إيجابي من جميع الفرقاء نظراً لعدم احيازها لطرف من دون الآخر، وإذا كان العالم الغربي يتفهم الموقف التركي، ويتعامل معه بايجابية يستحقها لإدراكه أن تركيا تتقن لغة التخاطب مع جيرانها، فان على الدول العربية ان تلتفت صوب أنقره باعتبارها، ليس فقط مجرد جسر للعبور إلى الغرب، وانما باعتبارها شريكاً موثوقاً للطرفين، يمكنها أن تؤدي أدواراً إيجابية بناءة ومفيدة للجميع.

تستحق السياسة التركية أكثر من محاولة للفهم، وتستحق النظر إليها بايجابية تتناسب مع حجم العلاقة التاريخية التي ربطتها بالعالم العربي، وإن اتسمت بالسلبية في بعض أوجهها، خاصة لجهة سياسات التتريك التي ألبت ضد الدولة العثمانية ليس فقط الشعوب العربية التي ثارت ضد تلك السياسات، وإنما العديد من الشعوب التي كانت تحت حكم سلاطين بني عثمان ، وإذا كان العالم العربي مستعداً لنسيان حقبة صراعه مع اسرائيل، حتى قبل أن يحسم هذا الصراع، فان الأولى أن يتجاوز سلبية العلاقة مع العثمانيين لمصلحة علاقة إيجابية تسعى لها الحكومة التركية، وتعمل لتطويرها مع كل دول الجوار والعالم أيضاً، وعلينا إدراك أننا الأحق بقطف ثمار هذه الرغبة، وهذا التوجه.

لاجئون في محاضرة عن قوانين الولايات المتحدة الامريكية

من خلال الوسطاء الاتراك

سوريا تنتظر ردا اسرائيليا تحدد فيه موقفها من الجولان

دمشق / الوكالات

قالت مصادر مطلعة هذا الاسبوع ان سوريا قدمت وثيقة حددت فيها حدود هضبة الجولان التي تحتلتها اسرائيل وانها تنتظر رد الدولة اليهودية من خلال الوسطاء الاتراك.

وأبلغ الرئيس السوري بشار الاسد مسؤولين غربيين مؤخرا ان دمشق تريد من اسرائيل ان تتخذ موقفا واضحا من المشكلة القائمة بين البلدين قبل موافقته على دفع المحادثات المتعثرة بينهما قدما.

وقالت المصادر المطلعة للصحفيين ان الوثيقة السورية ترسم الحدود استنادا الى ست نقاط جغرافية.

وقال احد المصادر "الرئيس كان واضحا في ان سوريا تود ان تعرف وجهة نظر اسرائيل عما يشكل أراضي سورية محتلة قبل امكان احراز تقدم".

وأضاف مصدر اخر "طبقا للتفكير السوري.. موافقة اسرائيل على الست نقاط (الجغرافية) يمكن ان يساعد على ابرام اتفاق السلام في العام القادم. لكن اسرائيل قد لا تستطيع تقديم رد بهذه السرعة نظرا لانها تمر بكل هذه الاضطرابات السياسية".

وعلقت المحادثات غير المباشرة بين سوريا واسرائيل بوساطة تركية حول مصير الجولان منذ نحو ثلاثة اشهر بعد ان قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت الاستقالة بسبب فضيحة فساد.

واحتلت اسرائيل هضبة الجولان في حرب عام ١٩٦٧ ثم ضمتها بعد اكثر من عشر سنوات في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي ورفضها بالاجماع مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

وأجرت سوريا واسرائيل محادثات مباشرة لنحو عشر سنوات تحت اشراف الامم المتحدة انهارت عام ٢٠٠٠ بسبب الخلاف بشأن مدى الانسحاب الاسرائيلي المقترح من الجولان.

ورفض الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد التوقيع على اتفاق لا يشمل الساحل الشمالي الشرقي لبحيرة طبرية.

وصرح مسؤول سوري بأن الوثائق التي ارسلت الى تركيا تتضمن الاشارة الى نقاط جغرافية على الساحل الشمالي الشرقي الحالي للبحيرة. وقال المسؤول "الوثيقة تضعنا في المياه."

وكان فاروق الشرع نائب الرئيس السوري قد قال الشهر الماضي ان التعريف السوري لخط الرابع من حزيران يعني استعادة سوريا للساحل الشمالي الشرقي للبحيرة. ووصف المنطق الاسرائيلي القائل بانحسار الساحل بأنه غير صحيح.

وصرح دبلوماسيون في العاصمة السورية دمشق بأنه حتى لو حقق الجانبان تقدما فيما يخص الاراضي فلن يعقب ذلك التوصل الى اتفاق بسهولة لان اسرائيل تريد من سوريا الان تقليص تحالفها مع ايران وقطع مساعداتها عن حزب الله اللبناني والفصائل الاسلامية الفلسطينية.

وقال احد الدبلوماسيين "الموقف معقد اكثر مما كان عليه عام ٢٠٠٠ مع وضع علاقات سوريا الخارجية في الاعتبار. كما تريد سوريا ايضا الاتفاق على النقاط الست دون مفاوضات مباشرة وهذا قد يكون صعبا."

وصرح مسؤولون سوريون بأنه لا يحق لاسرائيل ان تضع شروطا فيما يتعلق بسياسة دمشق الخارجية لكنهم يقرون بان الخريطة السياسية للمنطقة ستتغير اذا وقعت دمشق اتفاقا مع اسرائيل.

وذكرت المصادر المطلعة ان الاسد أبلغ مسؤولين غربيين زاروا دمشق ان سوريا تسلمت وثيقة من اسرائيل من خلال تركيا بها استفسارات عن العلاقات السورية مع دول مجاورة بعد اتفاق السلام المحتمل. وقال احد المصادر "الرئيس قال ان سوريا ردت لكنه لم يذكر كيف."

وأبدى اولمرت وهو قائم باعمال رئيس الوزراء الى حين تشكيل حكومة جديدة رغبته في احياء المحادثات. وصرح دبلوماسيون بأن تركيا تريد ايضا التحرك قدما الى محادثات مباشرة بعد اربع جولات من المحادثات غير المباشرة التي بدأت منذ نيسان.

وقال مسؤول اجنبي اجتمع مع الاسد ان الرئيس السوري غير متحمس لعقد جولة خامسة من المحادثات غير المباشرة قبل الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية التي تجري في شباط لكن زعماء اوروبيين حثوه على عقد جولة أخرى قبل ذلك.

كيري رئيساً لمجلس العلاقات الخارجية في عهد أوباما

واشنطن / الوكالات

قال السناتور هاري ريد زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الامريكي انه من المتوقع ان يتسلم السناتور الديمقراطي جون كيري رئاسة لجنة العلاقات الخارجية ذات النفوذ في المجلس اعتبارا من الشهر القادم.

وذكر ريد في بيان ان كيري (٦٥ عاما) المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الامريكية لعام ٢٠٠٤ سيخلف السناتور الديمقراطي جو بايدن في رئاسة اللجنة بعد ان يتسلم بايدن مهام منصبه كنائب للرئيس المنتخب باراك أوباما في ٢٠ كانون الثاني.

وأصدر كيري بيانا في إسلام أباد عاصمة باكستان في اول زيارة له في الخارج كرئيس قادم للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي قال فيه "يشرفني ان اخدم كرئيس للجنة أعرف من خبرتي منذ كنت شابا انها يمكنها ان تؤثر في مسار أمننا وتساهم في تعزيز قيمنا ومبادئنا في العالم." وتشمل جولة كيري بولندا وجورجيا والهند وافغانستان والكويت.

وكان اسم كيري قد ورد في قائمة المرشحين لشغل منصب وزير الخارجية في ادارة أوباما القادمة. وبعد ان اختار أوباما السناتور هيلاري كلينتون للمنصب اوصى ريد بتولي كيري رئاسة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ.

ومن شبه المؤكد ان يحصل كيري على المنصب في المجلس الذي يسيطر عليه الديمقراطيون.

وكان كيري قد مثل امام لجنة العلاقات الخارجية منذ ٣٧ عاما للادلاء بشهادته كجندي شارك في حرب فيتنام. ووقف حينها كيري امام اللجنة بزيه العسكري وشهد كمحارب شاب ومنتقد شديد لحرب لم يؤيدها الشعب الامريكي وأحدثت انقساما في الولايات المتحدة وأفرزت جيلا من الامريكيين الراديكاليين.

وقال كيري وقتها في شهادته باسم المقاتلين المناهضين لحرب فيتنام "نحن غاضبون لاننا نشعر اننا وقعنا ضحية أسوأ نوع من الاستغلال من جانب ادارة" الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون.

براون يلتقي أولمرت

مقتل مسلح فلسطيني وإطلاق صواريخ على إسرائيل

القدس/ الوكالات

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك عن غلق المعابر الاسرائيلية التي اعيد فتحها امس مع قطاع غزة ردا على قيام مسلحين فلسطينيين باطلاق صواريخ وقذائف هاون، على مناطق اسرائيلية في النقب الغربي امس ، فيما التقى رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون امس الثلاثاء رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت.

وكانت عدة فصائل فلسطنية، قد اعلنت امس عن اطلاق أربعة صواريخ محلية الصنع، على النقب الغربي ردا على اغتيال القوات الاسرائيلية، الناشط في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي جهاد نواهضة في بلدة اليامون غربي مدينة جنين، في الضفة الغربية.

وقالت الإذاعة الاسرائيلية العامة، أن الصواريخ سقطت في منطقة رامات اشكول في النقب الغربي صباح اليوم (امس) ، وانه لم تقع أي اصابات او اضرار.

وأعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن قصف تجمع أشكول بخمسة صواريخ من طراز قدس، معتبرة في بيان لها، أن ذلك يأتي في إطار الرد الأولي على جريمة اغتيال احد قادتها في جنين" ، على حد قول البيان.

من جهة اخرى التقى رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون امس الثلاثاء رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت. ويتوقع أن يكون الطرفين قد ناقشا التقدم في العملية السلمية في الشرق الأوسط والخلاف بخصوص البرنامج النووي الإيراني.

ويقول براون ان هناك إمكانات للتوصل الى سلام دائم في الشرق الأوسط ولكن على إسرائيل التعامل مع قضية المستوطنات، التي اعتبرها براون عقبة في سبيل الاتفاق بين الطرفين.

وحث براون الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما على على جعل العملية السلمية في الشرق الأوسط إحد أولوياته.

ويرى براون في التوصل الى سلام دائم في الشرق الأوسط خطوة حيوية من أجل الحصول على استثمارات كبرى في المنطقة ومواجهة الإرهاب العالمي.

وتأتي زيارة أولمرت الى لندن بعد يوم من زيارة مشابهة قام بها الى العاصمة البريطانية رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض.

الرئيس الصومالي يتجاهل البرلمان بتعيين رئيساً جديداً للوزراء

بيدوة / الوكالات

عين الرئيس الصومالي عبد الله يوسف رئيسا جديدا للوزراء امس الثلاثاء متجاهلا قرارا للبرلمان باعادة تعيين نور حسن حسين المقال مما يزيد من عمق الخلافات في الحكومة الهشة.

وقال يوسف انه اختار وزير الداخلية السابق محمد محمود جوليد رئيسا للوزراء في مدينة بيدوة مقر البرلمان بوسط البلاد.واقال يوسف حسين يوم الاحد بعدما اختلفا بشأن حكومة جديدة طالبت بها الدول المانحة والزعماء الاقليميون. لكن البرلمان اعاد تعيين حسين يوم الاثنين ليزيد من عمق الانقسام على قمة السلطة في الحكومة الضعيفة بالفعل برغم دعمها من الغرب.

وقال يوسف عبر الراديو المحلي "حسبما تعهدت بتعيين رئيس للوزراء خلال ثلاثة ايام فانني اعين محمد محمود جوليد." واضاف "بعدما رأيت القرارات الخاطئة التي اتخذها البرلمان امس... عينت جوليد ليحل محل رئيس الوزراء السابق نور عدي." وتكافح الحكومة المؤقتة متمردين اسلاميين يسيطرون على الدولة الواقعة في جنوب القرن الافريقي ويرابطون على مشارف العاصمة مقديشو.

غارة أمريكية على وزيرستان توقع قتيلين

وزير ستان / الوكالات

اطلقت طائرة امريكية بلا طيار صاروخا على منزل في اقليم شمال وزيرستان الباكستانية ما ادى الى مقتل فردين في الاقل، وذلك حسبما اعلنت مصادر امنية باكستانية.

ويقع المنزل الذي تعرض للقصف في قرية تابي الواقعة على بعد خمسة كيلومترات من مدينة ميران شاه عاصمة الاقليم.

تكررت عمليات قصف الطائرات الامريكية للمناطق الحدودية في باكستان في الاسابيع الاخيرة بسبب تصاعد عمليات طالبان في افغانستان، والتي تحصل على دعم من مسلحين في المناطق الحدودية الباكستانية.

وشنت القوات الامريكية نحو ٣٠ غارة في باكستان هذا العام حسب تقديرات وكالة رويترز للانباء، ووقع نحو نصف هذه الغارات في الاربعة اشهر الاخيرة من عام ٢٠٠٨.

واسفرت هذه الهجمات عن مقتل ٢٢٠ فردا، من بينهم مسلحون، حسب التقديرات الباكستانية.

وتواجه الحكومة الباكستانية ضغوطا امريكية متزايدة للتحرك ضد المسلحين على الحدود الافغانية، وتواجه في ذات الوقت ضغوطا شعبية معادية لهذه الهجمات نظرا لانها تنتهك سيادة اسلام آباد على اراضيها، وتوقع ضحايا في صفوف المدنيين.

وتصاعدت الضغوط على اسلام آباد بعد الهجمات التي تعرضت لها مدينة مومباي في الهند في شهر تشرين الماضي، والتي حملت نيودلهي مسؤوليتها الى جماعة "عسكر طيبة" التي تحارب الوجود الهندي في كشمير، والتي حظيت بدعم المخابرات الباكستانية منذ تأسيسها.

طهران على طاولة القوى الست الكبرى مع دول عربية " نوويا "

نيويورك / الوكالات

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند ان هدف الاجتماع الذي هو ان تناقش القوى الكبرى مخاوف الدول العربية بشأن طموحات طهران النووية.واضاف ميليباند قائلا "برنامج ايران للاسلحة النووية يجري الاعتراف به بشكل متزايد كتهديد لمنطقة الشرق الاوسط بأكملها."

وقال للصحفيين "تطوير برنامج للاسلحة النووية يطلق سباقا للاسلحة النووية هو اخر شيء يحتاجه الشرق الاوسط."

وتنفي ايران الاتهامات الغربية بأنها تحشد سرا قدرات لصنع اسلحة ذرية وترفض تعليق ما تقول انه برنامج للطاقة النووية المدنية. واعلنت بضع دول عربية في الاعوام القليلة الماضية خططا لتطوير برامج نووية للاغراض المدنية.

وقال ميليباند ان القوى الكبرى الست – بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين وروسيا والمانيا – تريد مد يدها الى الدول العربية والدول الاخرى للتأكيد لهم بأن الايرانيين ليسوا ضحايا "لانتقام ثأري من مجلس الامن."

والدول العربية التي دعيت الى اجتماع الثلاثاء هي العراق ومصر والاردن ومعظم دول مجلس التعاون الخليجي.

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ان الغرض من الاجتماع هو تهدئة المخاوف التي ربما تكون لدى الدول العربية بشأن برنامج ايران النووي والاجراءات التي تتخذ لحل النزاع.

واضاف قائلا "من مصلحة الجميع ألا يحدث أي تدهور للوضع في هذه المنطقة."

من المتوقع ايضا ان تحضر وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ومنسق السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا الاجتماع مع الدبلوماسيين العرب.

وفرضت الامم المتحدة ثلاث جولات من العقوبات على ايران لرفضها تعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم. ويقول دبلوماسيون ان من المتوقع ان يجتمع مسؤولون كبار من الدول الست في اوروبا بعد تنصيب الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما رسميا في العشرين من كانون الثاني لمناقشة الخطوات القادمة بشأن ايران.

من جهة اخرى ذكر تلفزيون إيران الحكومي أن الرئيس الايراني المتشدد محمود احمدي نجاد قال يوم الثلاثاء إن نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي يحاكي الاسلوب "المتغطرس" للفراعين الذين حكموا مصر القديمة.وفي تصريحات يوم الاثنين قال ساركوزي وهو منتقد قوي لإيران منذ تولى السلطة في ٢٠٠٧ انه لا يمكنه ان يصافح احمدي نجاد لانه قال انه يجب محو اسرائيل من على الخريطة. واضاف ايضا ان احمدي نجاد لا يمثل إيران.واغضب احمدي نجاد الغرب في ٢٠٠٥ بوصفه اسرائيل بأنها "ورم خبيث" يجب ازالته من على الخريطة. واتهم الرئيس الايراني في كلمة في حشد بجنوب إيران ساركوزي باتباع "اسلوب فرعوني متغطرس" حيال حكومة طهران.

وقال احمدي نجاد "سيدي..لا احد في ايران طلب التفاوض معك او مصافحتك." واضاف متسائلا في الكلمة التي القاها في اقليم خوزستان ونقلها التلفزيون الحكومي على الهواء "لماذا اذن تضع شروطا".

واكد احمدي نجاد ان إيران لا تعتزم الاعتراف باسرائيل. ووسط هتافات "الموت لاسرائيل.. الموت لامريكا" تابع قائلا "من يريد التفاوض مع ايران يجب ان يعرف ان ايران لن تعترف مطلقا بالنظام الصهيوني".

واضاف "من يريدون التفاوض مع ايران يجب ان يعرفوا ان ايران تدعو لمحو الجريمة والعدوان والاحتلال وأصل الفكر الصهيوني من العالم."

وتعتقد اسرائيل والولايات المتحدة ان البرنامج النووي لايران يخفي برنامجا عسكريا.وفرضت الامم المتحدة ثلاث جولات من العقوبات على ايران منذ ٢٠٠٦ بسبب رفضها تجميد الاعمال الحساسة الخاصة بتخصيب اليورانيوم. وتريد فرنسا مثل واشنطن المزيد من الضغط الدولي على إيران لاقناعها بوقف التخصيب.

وترفض إيران المزاعم الغربية بأن لديها خططا سرية لانتاج اسلحة ذرية وترفض تجميد ما تقول انه برنامج مدني للطاقة النووية.وقال احمدي نجاد إن إيران لن ترضخ للضغط الدولي وتتخلى عن انشطتها النووية. وقال "إيران لن تتخلى عن حقها الواضح (في التكنولوجيا النووية) قيد انملة."

> قال دبلوماسيون بارزون من بريطانيا وروسيا ان الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الامن التابع للامم المتحدة اضافة الى المانيا تعقد اجتماعا نادرا مع دبلوماسيين عرب لمناقشة برنامج ايران النووي. فيما ذكر التلفزيون الإيراني أن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد قال امس الثلاثاء إن نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي يحاكي الاسلوب "المتغطرس" للفراعنه الذين حكموا مصر القديمة.